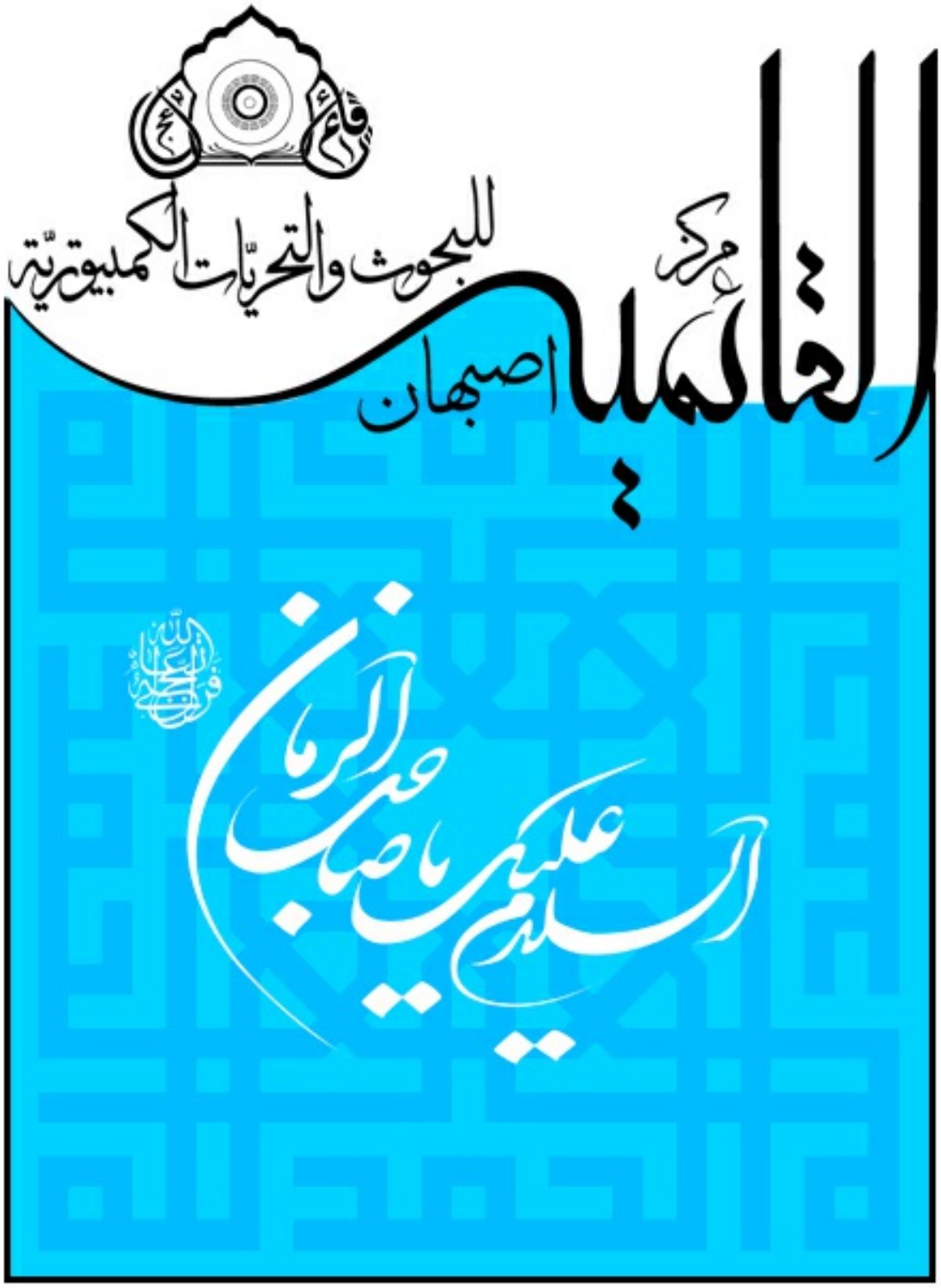

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

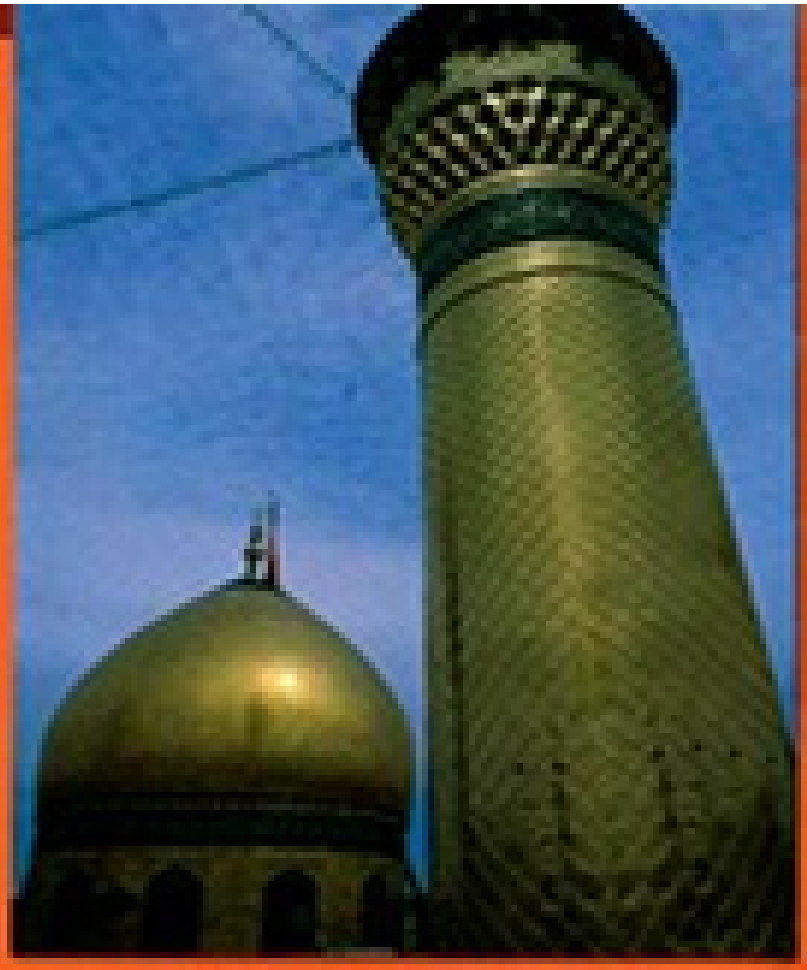

السيد محمد تقي المدرسي

الإمام الحسين

قدوة وأسوة

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام الحسين (عليه السلام) قدوه و اسوه

كاتب:

آیت الله سید محمد تقی مدرسی

نشرت فی الطباعة:

دار محبی الحسین (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام الحسین(علیه السلام) قدوه و اسوه ----- ۶

اشاره ----- ۶

اشاره ----- ۶

تمهید ----- ۱۱

الفصل الأول: الوَلِیْدُ السَّعِیْدُ ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵

ویتقدّم فطرس: ----- ۱۹

الفصل الثّانی: بَعْدَ الرَّسُولِ ----- ۲۹

الفصل الثّالث: الخُلُقُ العَظِیمُ ----- ۴۵

اشاره ----- ۴۵

الکریم السخی: ----- ۴۶

عون الضعفاء: ----- ۴۸

الشجاع والبطل: ----- ۵۱

الزاهد العابد: ----- ۵۳

الصابر الحکیم: ----- ۵۳

الفصیح البدیه: ----- ۵۴

الفصل الرابع: نَهْضَتُهُ ----- ۶۰

اشاره ----- ۶۰

علی الطریق: ----- ۶۱

الحق الموروث: ----- ۶۳

تعریف مرکز ----- ۷۳

الامام الحسین(علیه السلام) قدوه و اسوه

اشاره

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، م - ۱۹۴۵

Mudarrisi, Mohammad Taqi

عنوان و نام پدیدآور : الامام الحسین(علیه السلام) قدوه و اسوه/ محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : تهران: دار المحبی الحسین علیه السلام، ۱۴۲۵ق. = ۲۰۰۴م. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ۶۴ ص؛ ۵/۱۱ X۵/۱۶س م

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتاب حاضر با عنوان "الامام الحسین علیه السلام قدوه الصدیقین" نیز منتشر شده است

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : الامام الحسین علیه السلام قدوه الصدیقین

موضوع : حسین بن علی(ع)، امام سوم، ق ۶۱ - ۴

موضوع : واقعه کربلا، ق ۶۱

رده بندی کنگره : BP۴۱/۴/م۳۸الف ۷۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۳

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۳-۲۲۷۲۲

ص: ۱

اشاره

تمهید

بسم الله الرحمن الرحیم (۱) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۲) الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ (۳) مَالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۴) إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَإِیَّاکَ نَسْتَعِینُ (۵) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ (۶) صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَلا الضَّالِّینَ (۷)

ص: ۶

انبعث من ضمير الإنسانيه رجال، كانوا المعجزه فى أقرب مفاهيمها، وأصدق معاييرها، وفى أسنى تألقها، وأبهى تجليها.

لا شك فى أنها كانت آيه ظاهره، تهدى إلى قوه قاهره وراء الغيب لتنير الكون، وتدفعه إلى سُبله المستقيمه، تدعو إلى التصديق الواعى، بحقيقه أخرى غير هذه الماده، وغير ملابساتها الظاهريه، تلك هى حقيقه الخالق العليم.

«بِنَا عُرِفَ اللهُ

» (۱).

وليس من شك فى أن للمسلمين النصيب الوافر من هذا النمط البالغ فى سنائه وبهائه حدّ المعجزه الخارقه، من الأبطال البارعين.

فالنبى محمد صلى الله عليه واله وأهل بيته عليهم السلام، قممٌ لا شك فى مجدها وسموقها لِسلسله شاهقه من جبال لا يرقى إليها الطير، وسامقات متأصلات كانت تحمل هَمَّ وشرف الحقيقه وأوتاد صعيد الفكر. ولولاهم لتزلزل وماد، إذ إنهم سفن محيط الشك الذى لولاهم لغمر كل حى ونزل القعر البعيد.

ومن قمم هذه السلسله المباركه الإمام على عليه السلام الذى هو بلا ريب ثانى الرسول العظيم.

۱- (۱) حديث عن الأئمه مأثور، انظر: الكافى، ج ۱، ص ۱۴۵.

ومنها الإمام الحسن عليه السلام الذى حفظ الله به الدِّين حين أصلح الله به بين فئتين متنازعتين من المسلمين.

ومنها الإمام الحسين عليه السلام، الذى استقر فى أشمخ وأروع قمه بعد النبى صلى الله عليه واله، وبعد الوصى عليه السلام.

ولا أُحب أن أفاتحك الحديث قبل أوانه، فهذا الكتاب بين يديك سوف نفتح فيه أسرار المعجزه فى هذه القمه المجيده، وسوف يُعالج كل موضوع، ولو كانت معالجه بتراء، إلَّا أنى آملها معالجه واعيه إن شاء الله.

غير أنى أريد أن أُقدِّم شيئاً مما يجب أن أصبر عليه إلى أوانه القريب. لندخل فصول الكتاب فى تفتح ذكرى بالغ .. وها هو بين يديك:

أصبح المسلمون اليوم أحوج إلى النور من أى يوم آخر، لأنهم أصبحوا وسط زوابع هادره تلفُّهم من كل جانب، فى ليل مظلم، وفى قفر لا يملكون هادياً أو رائداً. قد ضلَّت بهم السبل، واختلفت فى وجههم التيارات، وهم لا يدرون ما يعملون؟

أقول: إنهم اليوم أحوج ما يكونون إلى النور، فى حين أنهم أبعد ما كانوا عنه، لأنهم كما نراهم مجرَّدون عن الوعى الكافى الذى يجب أن يكفل غذاءهم الفكرى المستمر فى خضم هذه الأفكار الوارده فلا يعرفون تعاليم دينهم، ولا يميزون معالمه الوضيئه التى دلَّت تجارب السنين العديده على أنها الوحيده من نوعها التى تستطيع أن تنتشل الأمه من قعرها العميق إلى قمتها المأموله.

وإن هذا نموذج حى أريد أن أقدمه إليك أيها القارئ هنا ومن خلال السطور التى نمر عليها.

وسوف لا أُوقفك طويلًا لأمهّد لك، فلنقطع الحديث للنظر فى سطور الكتاب، لنرى أحفل حياه بالمكرمات الرائعه.

الفصل الأول: الوَلِيْدُ السَّعِيْدُ

اشاره

ص: ١٠

كان ذلك الفجر آلف وأبهى فجر، من السنه الثالثه للهجره، حيث استقبل بأصابع من نور، وليداً ما أسعده! وما أعظمه!.

فى الثالث من شعبان غمر بيت الرساله نور، سَنِيٌّ متألقٌ، إذ جاء ذلك الوليد المبارك واصطفاه الله ليكون امتداداً للرساله، وقدوه للأمه، ومنقذاً للإنسان من أغلال الجهل والعبوديه.

ولا ريب فى أننا سوف ننبهر إذا لاحظنا بيت الرساله وهو يستقبل الوليد الجديد، فهذا البيت البسيط الذى يستقر على مرفوعته الأولى الرسول صلى الله عليه واله، الجد الرؤوم، والوالد الحنون.

وأتاه الخبر: أنه وُلِدَ لفاطمه عليها السلام وليد، فإذا به صلى الله عليه واله يغمره مزيج من السرور والحزن، ويطلب الوليد بكل رغبه ولهفه!.

فماذا دهاك يا رسول الله!. بأبى أنت وأمى، هل تخشى على الوليد نقصاً أو عيباً؟!

كلا.. إن تفكير صاحب الرساله يبلغ به مسافات أوسع وأبعد مما يُفكّر فيه أىُّ رجلٍ آخر، ومسؤوليته أعظم من مسوؤليه أب أو واجبات جدّ، أو وظائف قائد .. إنه مكوِّن أمه، وصانع تاريخ، ونذير الخالق تعالى إلى العالمين.

إنه يذهب بعيداً فى تفكيره الصائب فيقول: لابد للمنيه أن توافيه فى يوم من الأيام، ولابد لجهوده أن تُفسح أمامها مجالات أوسع مما بلغتها اليوم، فسوف تكون هناك أمه تُدعى (بالأمه الإسلاميه) تتخذ من شخص الرسول أسوةً وقدوةً صالحتَيْنِ.

ولابد لهذه الأمه من هُداه طاهرين، وقاده معصومين يهدون الأمه إلى الصراط المستقيم، إلى الله العزيز الحكيم.

ولن يكونوا كما أخبرته الرساله مراراً إلَّا ذريته هؤلاء، عليًّا ابن عمه، وولديه عليهما السلام، ثم ذُرِّيتهم الطيبه من بعدهم!.

ولكن هل تجرى الأُمور كما يُريدها الرسول فى المستقبل؟. إن وجود العناصر المنحرفه بين المسلمين نذيرٌ لا يرتاح له الرسول صلى الله عليه واله على مستقبل الأمه.

وإن الوحى قد نزل عليه غَيْرَ مَرَّةٍ يُخبره بأن المصير الذى رآه الحق المتمثل فى شخص الرسول صلى الله عليه واله هو المصير نفسه الذى يترقبه الحق المتمثل فى آله عليهم السلام. وإن العناصر التى قاومت الرساله فى عهده سوف تكون العناصر نفسها التى تقاوم بالعنف والإصرار نفسهما امتداد الرساله فى عهد أبنائه الطيبين عليهم السلام.

فقد علم أنه سوف تبلغ الموجه مركزها الجائش، وسوف يقف أنصار الحق والباطل موقفهم الفاصل فى عهد الإمام الحسين عليه السلام، هذا الوليد الرضيع الذى يُقلِّب وجهه فيظهر مستقبلُه على ملامح الرسول وهو يضطرب على ساعديه المباركتين.

والنبى صلى الله عليه واله يُلقى نظرةً على المستقبل البعيد، ويُعرِّج فيه فيُلقى

نظره أخرى على هذا الرضيع الميمون فيهزّه البُشر حيناً، ويهيج به الحزن أحياناً، ولا يزال كذلك حتى تنهمر من عينيه الوضيئتين دموع، ودموع ...

يبكى رسول الله صلى الله عليه واله .. وما أشجعه!، وهو الذى يلوذ بعريشه أشجع قريش وأبسلها، على بن أبى طالب عليه السلام حينما يشتد به الروع، فيكون أقرب المحاربين إلى العدو، ثم لا يفلُّ ذلك من عزمه ومضائه قدر أنمله، لكنه الآن يبكى وحوله نسوه فى حفله ميلاد، فما أعجبه من حادث!

تقول أسماء: «

فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى وَمِمَّ بُكَاؤُكَ؟! قَالَ: عَلَى ابْنِى هَذَا.

قُلْتُ: إِنَّهُ وُلِدَ السَّاعَةَ يَا رَسُولَ الله؟!

فَقَالَ: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ بَعْدِى، لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِى

» (۱).

إن القضيه التى تختلج فى صدر رسول الله صلى الله عليه واله ليست عاطفه إنسانيه أو شهوه بشريه حتى تُغريه عاطفه إعلاء ذكره وبقاء أثره فى آله.

كلا .. بل هى قضيه رسول، اصطفاه الله واختاره على علم منه، بعزمه ومضائه، وصدقه وإيمانه.

قضيه مَنْ تَحمَّل مسؤوليه أشفقت من حملها السماوات والأرض والجبال الرواسى، إنها مسؤوليه الرساله العامه إلى العالمين جميعاً.

والحسين عليه السلام ليس ابنه فقط، بل هو قدوه وأسوه لمن يُنذر من بعده، فنبأ مصرعه هو بالذات نبأ مصرع الحق بالباطل، والصدق بالكذب، والعداله بالظلم ... وهكذا.

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۳۸.

فيبكى النبيُّ صلى الله عليه واله لذلك، ويحق له البكاء.

إنها ظاهره ميلادٍ غريبه نجدها الساعه فى بيت الرساله تمتزج المسره بالدموع، والابتسامه بالكآبه؛ فهى حفله الصالحين تدوم فى رحله مستمره بين الخوف والرجاء، والضحك والبكاء.

لِنُصْغِ قليلًا لنسمعَ السماء هل تشارك المحتفلين فى هذا البيت الهادئ البسيط.

نعم. نسمع حفيفاً يقترب، ونظنه حفيف الملائكه، فإذا بهم ملأوا رحاب البيت.

يتقدم جبرئيل عليه السلام فيقول: «

يَا مُحَمَّدُ! الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: عَلِيٌّ مِنْكَ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ سَمِّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ؟

فيقول النبى صلى الله عليه واله:

وَمَا اسْمُ ابْنِ هَارُون؟

فيجيب:

شَبِيرٌ.

فيقول النبى صلى الله عليه واله:

لِسَانِى عَرَبِيٌّ؟!

فيجيب جبرائيل:

سَمِّهِ الْحُسَيْنَ.

فَسَمَّاهُ الْحُسَيْن» (۱).

ويتقدّم فطرس:

ومن هو هذا المَلَكُ المهيضه جناحاه يحمله رفاقه؟. إنه مطرود من باب الله، لم يزل فى السجن يُعذَّب، حتى واتته أفواج من الملائكه،

۱- (۱) انظر: كتاب قاموس اللغه، فى ماده شبر، وكتاب بحار الأنوار: (ج ۱۰۴، ص ۱۱۱).

فقـال لهم: مـا لى أراكم تعرجون وتهبطون، أقامت الساعه؟. فقال جبرائيل: كلَّا، وإنما ولـد للنبى الخاتم وليـد، فنحن ذاهبون إلى تهنئته الساعه. فقال: أفلا يمكن أن تحملونى إليه علَّه يشفع لى فيُشفَّع؟. فجاء به جبرائيل عليه السلام.

فها هو ذا يتقدم إلى الرسول صـلى الله عليه واله يتوسل به إلى الله، فأومأ صلى الله عليه واله إلى مهد الحسين وهو يهتز فى وَدَاعَهٍ، فراح الملك يلمس جوانب المهد بجناحيه المكسورين، فإذا هو وقد ردَّهما الله عليه إكراماً منه لوجه الحسين عليه السلام عنده.

وتنتهى الحفله، ويأخذ النبى صـلى الله عليه واله الرضـيع الميمون بيديه، ويحتضـنه ويُؤذِّن فى إحدى أُذنَيه، ويُقيم فى الأخرى، ثم يجعل لسانه فى فم الوليد فيغذيه من رضابه الشريف ما شاء.

ثم يعقُّ عنه بعد أسبوع بكبشين أملحين، ويتصدَّق بِزِنَهِ شعر رأسه بعد أن حلقه دراهم، ثم يُعطِّره ويومئ إلى أسماء فيقول: «

الدَّمُ فِعْلُ الجَاهِلِيَّهِ

» (۱).

وهكـذا ينقلب الجـد الحنون إلى أسوه حسـنه للمسـلمين، فلاـ يكتفى بـإجراء الآداب الإسـلاميه، وهى فى روعتها ونضارتها عملًا وإنما ينسخ بالقول أيضاً لعنه الجاهليه، حيث كانوا يضمخون رؤوس ولدانهم بالدم إعلاناً لتوحشهم، وإيذاناً لطلب تِراتِهم.

ولم يزل ذلك الوليد المبارك يترعرع فى أحضان الرساله، ويعتنى به صاحبها محمد صـلى الله عليه واله وربيبها على عليه السلام حتى بلغ من العمر

۱- (۱) وسائل الشيعه، ج ۲۱، ص ۴۰۸.

زهاء سنتين، ولكن لم يتفتح لسانه عن أداء الكلام أبداً.

عجباً! إن ملامح الوليد تدل على ذكاء مفرط، ومضاء جديد، ومع ذلك فَلِم لم يتكلم بعد، أيمكن أن يكون ذلك لثقل فى لسانه؟!

وذات يوم إذ اصطف المسلمون لإقامه صلاه الجماعه، يَؤمُّهم الرسول الأعظم صلى الله عليه واله، وإلى جانبه حفيده الحبيب الحسين عليه السلام، ولمَّا تهيَّأ القوم للتحريم، كان الخشوع مستولياً على القلوب، والهدوء سائداً على الجو، والكل ينتظرون أن يُكَبِّر الرسول فَيُكَبِّروا معه، فإذا هم بصوته الخاشع الوديع يكسر سلطان السكوت ويقول: الله أكبر ...

وإذا بصوت ناعم خافت يشبه تماماً صوت النبى صلى الله عليه واله بكل نغماته ونبراته وما فيه من خشوع ووداعه يقول: الله أكبر ...

إنه صوت الحسين عليه السلام.

فكرر الرسول: الله أكبر ... فأرجع الحسين الله أكبر، والمسلمون يستمعون ويكبِّرون، ويتعجبون!! فردد الرسول صلى الله عليه واله ذلك سبعاً، ورجَّعه الحسين عليه السلام سبعاً، ثم استمر النبى صلى الله عليه واله فى صلاته والحسين عليه السلام يسترجع منه.

فقد كانت أول كلمه لفظها فم الحسين عليه السلام كلمه التوحيد: الله أكبر.

وفيما نخطو مع التاريخ بعض الخطوات الفاصله ننظر إلى هذا الوليد بالذات ذلك الذى لم يفتح فمه إلَّا على كلمه الله أكبر ننظر إليه بعد خمس وخمسين سنه وهو يمارس آخر خطوات الجهاد المقدس، ويعالج آخر لحظات الألم وقد طُرح على الرمضاء، تَلْفَحُهُ حراره الشمس،

ويُمزِّق كبدَهُ الشريف حرُّ العطش، ويَلُفَّهُ حر السلاح المصلصل.

فنستمع إليه وهو يحرّك شفَتَين طالما لمستهما شَفَتا رسول الله صلى الله عليه واله يتضرع إلى بارئه، يقول: «

إلَهِيْ ... رِضاً بِرِضَاكَ، لَا مَعْبُوْدَ سِوَاكَ

». ولا يزال يتمتع حتى يُعرج بروحه الطاهره المقدَّسه إلى السماء، عليه أفضل الصلاه والسلام.

وإذا ثبت بالتجارب الحديثه أن للوراثه آثارها البالغه، وأن للتربيه حظها الكبير فى إنماء خُلق الطفل وتكييف صفاته، فلا نشك فى أن أبوى الحسين (عليه وعليهما السلام) كانا من أرفع الآباء خُلقاً، وأكرمهم نسباً. وإن تربيتهما كانت أحسن تربيه وأشرفها وأقدرها على إنماء الأخلاق الفاضله، والسجايا الحميده فى نفس الإنسان.

وهل نشك فى ربيب الرسول ذاته، وربيب مَنْ ربَّاهما الرسول صلى الله عليه واله: فاطمه وعلى عليهما السلام؟.

أفلا نرضى من الله العزيز كلمته العظيمه فى القرآن حيث يقول: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (١)

.

فالبحران هما بحر النبوه ومنبعه فاطمه عليهم السلام عن الرسول صلى الله عليه واله، وبحر الوصايه من قِبَلِ علىٍّ عليه السلام. فلابد لهذين البحرين إذا التقيا أن يخرج منهما اللؤلؤ الحسن، والمرجان الحسين عليه السلام.

هذه هى الوراثه، إنها أقدس وأرفع مما يُتصور. ولا تسأل عن التربيه، فلقد كانت أنصع وأروع من كل تربيه، كان شخص الرسول صلى الله عليه واله يهتم

١- (١) سوره الرَّحْمَنِ، الآيه: ١٩- ٢٢.

بالحسين عليه السلام وتربيته بصوره مباشره.

وبين يديك حديثان تعرف منهما مدى رعايه الرسول صلى الله عليه واله لشأن الحسين عليه السلام، مما يؤكد لك أن الحسين لم يكن ربيب على وفاطمه عليها السلام فقط، بل تربَّى على يد جدِّه النبيِّ صلى الله عليه واله ذاته.

عن يعلى العامرى أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله إِلَى طَعَامٍ دُعِيَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بِحُسَيْنٍ عليه السلام يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله أَمَامَ الْقَوْمِ ...

ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَطَفَرَ الصَّبِيُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقَنِهِ وَالْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَقَبَّلَه (١).

واسْتَسْقَى الْحَسَنُ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله فَجَدَحَ لَهُ فِي غُمَرٍ كَانَ لَهُمْ (٢) ثُمَّ أَتَاهُ بِهِ.

فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ: «

اسْقِنِيهِ يَا أَبَهْ

» فَأَعْطَاهُ الْحَسَنَ، ثُمَّ جَدَحَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَقَاهُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام: «

كَأَنَّ الحَسَنَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ

»؟. قَالَ: «

إِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ وَإِنِّي وَإِيَّاكَ وَهُمَا وَهَذَا الرَّاقِدُ

وأومأ إلى على أمير المؤمنين عليه السلام

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فِي الجَنَّه

» (٣).

وظل الوليد النبيه يشبّ فى كنف الرسول صلى الله عليه واله، وظِلِّ الوالدين

١- (١) مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٧١.

٢- (٢) أى غرف لهم من قدح ماء.

٣- (٣) معالم الزلفى، ص ٢٥٩.

الطاهرين. والرسول يوليه من العنايه والرعايه ما يبهر ألباب الصحابه ويحيِّرهم. ولطالما بعث الرسول بكلماته النيِّره على سمع المئات المحتشده من المسلمين يقول: «

الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّه

» (۱). و «

الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا

» (۲)، ويقول: «

حُسَيْنٌ مِنِّى وَأَنَا مِنْ حُسَيْن

» (۳).

ويرفعه بين الناس وهم ينظرون فينادى: «

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَاعْرِفُوهُ

» (۴).

ثم يردف قائلًا: «

فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفِى الجَنَّهِ وَمُحِبِّيهِ فِى الجَنَّهِ وَمُحِبِّى مُحِبِّيهِ فِى الجَنَّهِ

» (۵).

وقد يتبوأ له مقعداً فى حضنه المبارك ويشير إليه فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ فَأَحِبَّه» (۶).

ولطالما يحمله هو وأخاه على كاهله الكريم وينقلهما من هنا إلى هناك، والملأ من المسلمين يشهدون.

وهكذا ترعرع الوليد الحبيب فى ظل الرساله وفى كنف الرسول، وأخذ منهما حظًّا وافراً من المجد والسناء.

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۲۲، ص ۵۰۲.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۹۱.

۳- (۳) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶۱.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶۳.

۵- (۵) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶۲.

۶- (۶) بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۲۶۴.

الفصل الثَّانی: بَعْدَ الرَّسُولِ

ص: ۲۲

وبعد الرسول حيث ازدحمت الحوادث واختلفت النعرات نراه يقف جنباً إلى جنب مع والده العظيم فى قضيه الحق ويُعلنها فى أوضح برهان.

والمسلمون هناك، يهتدون على من يهتدون.

ومره أخرى نلتقى بالحسين عليه السلام وهو شاب يمثل شمائل أبيه المهيبه، ويقود الجيوش المزمجره ضد طاغيه الشام معاويه بن أبى سفيان.

وتتم على مضاء عزمه، ومضاء سيفه، وسداد فكره، وسداد خططه انتصارات باهره ضد الطغيان الأموى الذى أراد أن يرجع بالأمه الإسلاميه إلى جاهليتها الأولى، وقد فعل.

ثم تُدَبَّرُ مؤامره لئيمه لاغتيال الإمام على عليه السلام وينتهى الأمر بمصرعه الفاجع، وتُلقى الأمه بأبهض مسؤولياتها وأخطرها على كاهل الإمام الحسن عليه السلام، فيمارس الإمام الحسين جهاده المقدس فى أداء أمانه الحق، ومسؤوليه الأمه، ويُحرِّض الشعب الإسلامى ضدَّ الباطل المحتشده كل قواه فى عرصات الشام، ويُحذِّره من كل ما يُرتقب من مآسٍ وويلات على يد الطاغيه إن تَمَّ له الأمر.

وينتهى دور الإمام الحسن فيُقتل بسمٍّ يَدُسُّه إليه طاغيه الشام.

فتقع دفه الخلافه الإلهيه بيد الحسين عليه السلام ويُتابعه المسلمون الواقعيون الذين لم يشاهدوا فى بنى أميه إلَّا مُلكاً عضوضاً كلّ همّه القضاء على مقدسات الأمه ومشاعرها فى آن واحد.

نعم، انتقلت الإمامه إلى رحاب الحسين عليه السلام فى أوائل السنه الخمسين من الهجره النبويه، وَلْنُلْقِ نظره خاطفه على الوضع السائد فى البلاد الإسلاميه آنذاك.

فى السنه الحاديه والخمسين: حج معاويه إلى بيت الله الحرام ليرى من قريب الوضع السياسى فى مركز الحركه المناوئه لخلافته، حيث إن الحرمين كانا مَقَرَّى الصحابه والمهاجرين، وهم أبغض خلق الله لمعاويه؛ لأنهم أشدهم خلافاً عليه.

فلما طاف بالبلاد المقدسه عرف أن الأنصار بصوره خاصه يبغضونه ويكرهون خلافته على أشد ما تكون الكراهيه والبغض.

وذات يوم سأل الملأ حوله: ما بال الأنصار لم يستقبلونى؟

فأجابه طائفه من زبانيته: إنهم لايملكون من الإبل ما يستطيعون استقبالك عليها.

وكان معاويه يعرف الحقيقه من بروده تَلَقِّى الأنصار مجيئه، فحينما سمع هذا الجواب الروتينى لمز وغمز وقال: ما فعلت النواضح؟. أراد الاستهزاء بساحه الأنصار، بأنهم كانوا ذات يوم من عمال اليهود فى المدينه، أصحاب إبل تنضح الماء لبساتين اليهود.، وكان فى الحاضرين بعض زعماء الأنصار، وهو قيس بن سعد بن عباده، فأجابه قائلًا:

أفنوها يوم بدر وأُحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه واله،

حيث ضـربوك وأباك على الإسـلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون. أما إن رسول الله صـلى الله عليه واله عهد إلينا أَنَّا سَـنَلْقيى بعده أَثَرَةً.

ثم جـاش صـدر قيس فانـدلعت منه شـراره فيهـا ذكريـات الماضـى الزاهر، وعواصف هـذا اليوم الأـسود، فقال وأمعن فى إيضاح سوابق بنى أميه ولواحقهم،

وشـرح ما كان من وقوفهم ضـد الـدعوه النبويه أول يوم وما كان من إنكارهم حق علىٍّ عليه السـلام بعد ذلك، وما كان من أمر معـاويه بالـذات مع إمـام زمانه، وما جاء عن لسان النبى صـلى الله عليه واله من الأحاديث بشأن على، الـذى افترضه معاويه مناوئه الوحيد على كرسى الحكم.

ولم يدرِ قيس ذلك اليوم ما الذى كان يحمله معاويه من بغض وكره، سوف يحدوان به إلى ما لا تحمد عواقبه.

ورجع معاويه يُفَكِّر فى إجراء التـدابير اللازمه ضـد مناوآت الأنصار والمهاجرين. وأول خطه اتخذها هى التى سوف يُتلى عليك تفصيلها.

وعرف معـاويه أن فى البلاد الإسـلاميه كثره واعيه من المفكرين الـذين محضوا عن تجارب الماضـى القريب، ولمسوا حقيقه أمر الحزب الأموى الحاكم، كما آمنوا بقداسه الحق، وبوجوب متابعته، والدفاع عن نواميسه الساميه مهما كلفهم الأمر.

وعرف كـذلك أنه يسـتقر فى مركز حركه هؤلاء الـذين ناوؤوه، علىٍّ أولًا والحسن ثانياً، وهذا الإمام ثالثاً. ثم عرف أيضاً ما لهذا البيت العلوى من دعائم وطيده، ومؤهلات كافيه تنذر عرش الأمويين بالفناء العاجل.

فمن هنا بدأت خطته اللئيمه، ففكر فى أن من يحب عليًا وآل علىٍّ لا شك فى أنه يستاء من مُلك بنى أميه. إذاً فلنقلع حب الإمام أولًا من صدور الشعب المسلم، ولنستأصل مقاييس المسلمين التى يُميِّزون بها الحق من الباطل، أَلَا وهى تَمَثُّل الإسلام الحق فى بيت الرساله.

فأخذ يكتب إلى كل والٍ له فى أطراف البلاد برساله إليك نصها بالحرف: «

أَمَّا بَعْدُ، انْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَهُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَامْحُوهُ مِنَ الدِّيوَان، وَأَسْقِطُوا عَطَاءَهُ وَرِزْقَهُ» (۱). «وَلَا تُجِيزُوا لَهُ شَهَادَهً

» (۲).

وهذه أول محنه واجهها أنصار علىٍّ الذين كانوا يُشكِّلون الجبهه المناوئه للحزب الأموى الحاكم. وقد كانت جبههً شديدهً عنيفهً جدًّا.

ثم راح معاويه فى ظلمه يخطو خطوه أخرى، أقسى من الأولى وأعنف كثيراً، فكتب إلى ولاته يقول: أما بعد، خذوهم على الظنه، واقتلوهم على التهمه.

ففكِّروا فى هذه الكلمه: (اقتلوهم على التهمه) فهل تعرفون أقسى منها فى قاموس المجرمين وأعنف حكماً؟!

فى مثل هذا الجو الرهيب كان يعيش الإمام الحسين عليه السلام وهو يتقلد منصب الخلافه الإلهيه. ولا شك فى أنه كان يؤلمه الشوك فى طريق أصحاب الحق على الظنه، وإبادتهم بالتهمه.

ولكنَّ الظروف التى كان يعيشها لم تكن بالتى تُجيز له المقاومه المسلحه ضد العدوان الأموى الأرعن؛ لأن معاويه كان يعالج الأمر

۱- (۱) شرح نهج البلاغه، ج ۱۱، ص ۴۴.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۳۳، ص ۱۸۰.

بالمكر والخدعه، ويخدّر أعصاب الأمه بالأموال الطائله من ثروه الدوله التى إن لم تُعطِ الفائده فهناك شى ء كان يسميه بجنود العسل، ويقصد به الغدر بحياه الشخصيات عن طريق السم يُدِيْفُهُ فى مطعمه أو مشربه، كما فعل ذلك بالإمام الحسن

عليه السلام بواسطه زوجته الغادره، وكان يستعمله دائماً ضدّ أولئك العظماء الذين لا يخضعون لسُلطان المال والمنصب.

إما إذا استعصى عليه الإغراء بالمال أو القضاء بالسم، فيأتى دور القوَّه التى كان يستعملها دون رحمه فى مناسبه وغير مناسبه.

وبهذه الوسيله الأخيره قضى على الصحابى الكبير والزعيم الشيعى القدير: حِجْر بن عَدِىّ، حيث استدعاه هو وأصحابه إلى الشام، وقبل أن يصلوا إلى العاصمه أرسل سريه من شرطته فقتلت بعضهم ودفنت بعضهم أحياءً بغير جرم إلَّا أنهم كانوا أصحاب علىٍّ عليه السلام وقُوَّاد جيشه.

وكان مقتل حجر هذا منبِّهاً فعّالًا، للشعب الإسلامى الذى دعا إلى إعلان التمرد، حتى من بعض أصحاب الأمويين كوالى خراسان ربيع بن زياد الحارثى، حيث جاء المسجد ونادى بالناس ليجتمعوا، فلما اكتمل اجتماعهم قام خطيباً وذكر المأساه بالتفصيل وقال: إن كان فى المسلمين من حميه شى ء لوجب عليهم أن يطالبوا بدم حِجْرٍ الشهيد.

وحتى من مثل عائشه التى كانت بالأمس فى الصف المخالف لعلى عليه السلام فإنها لما سمعت الفاجعه قالت: أما والله لقد كان لجمجمه العرب عز ومنعه، ثم أنشدت:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

وبقيت فى خلف كجلد الأجربِ (١)

١- (١) العقد الفريد، ج ٢، ص ۶۵.

ومشت فى الأوساط السياسيه رجَّه تبعتها اضطرابات جعلت معاويه يندم من سوء فعله لأول مره.

ولكن لم يكن مقتل حِجْر بالوحيد من نوعه، فقد رافقه مقتل الصحابى الكبير المعترف به لدى سائر المسلمين عمرو بن الحمق، الذى حُمل رأسه على الرمح لأول مره فى تاريخ الإسلام، حيث لم يُحمل فيه قبل ذلك اليوم رأس مسلم قط.

وتبع حادثه حِجْر وأصحابه السته عشر حوادث مرعبه نشرت على دنيا المسلمين التوتر والاضطراب.

ويمكننا أن نكشف عن بعض مظاهر هذا التوتر بما يلى:

لقد سيطر زياد ابن أبيه على الكوفه والبصره، ولقد كان متشيعاً قبل أن يُلحقه معاويه بنسبه، فكان يعرف أسرار الشيعه وخباياهم وزعماءهم وقادتهم. فلما استتب له الأمر راحَ يلاحقهم تحت كل حجر ومدر ويُمعن فيهم القتل والتنكيل حتى ليَقول الرجل: أنا كافر لا أؤمن بنبيٍّ خير له من أن يقول: إنى شيعى أؤمن بقداسه الحق وأكفر بالجبت والطاغوت.

فلما ضبط العراقيين إرهاب بنى أميه رفع زياد كتاباً إلى البلاط الملكى هذا نصه بالحرف:

«إنى ضبطت العراق بشمالى، ويمينى فارغه. فولنى الحجاز أشغل يمينى به

». ولما أُذيع نبأ هذه الرساله فى المدينه المنوره اجتمع المسلمون فى المسجد النبوى وابتهلوا إلى الله ضارعين: اللهم اكفنا يمين زياد.

ولسنا بصدد بيان أنه كفّ الله عنهم يمين زياد فعلًا، حيث أصابه الطاعون فمات ذليلًا، إلَّا أننا بصدد أن نعرف مدى الإرهاب المخيم على الأوساط السياسيه حتى أن الناس يجتمعون للدعاء ضد والٍ واحد، رهيب الجانب، مرعب السلطه.

وإذا سألت عن موقف السبط، فنحن لا يهمنا من هذا الاستعراض الخاطف للأوضاع السياسيه فى عهد معاويه إلَّا لنعرف موقف الإمام الحسين عليه السلام منها.

ونستطيع أن نلمس موقفه بصوره إجماليه، إذا مضينا نفكر فى هذه القضايا الثلاث، التى سنتلوها تباعاً:

١- كانت الأنباء تتوالى على المدينه بنكبات فجيعه، نزلت على رؤوس المسلمين بسبب مدحهم للإمام على عليه السلام وبسبب تشيُّعهم لأهل البيت عليهم السلام تماماً بعد إعلان معاويه حكمه الصارم:

كل من نقل فضيله عن على فَقَدَ الأمان على نفسه وماله!.

وكان ذلك فى مستهل السنه الواحده والخمسين بعد الهجره النبويه. فدبر الإمام خطه جريئه نفذها بنفسه، فجمع الناس فى محفل ضم من بنى هاشم رجالًا ونساءً ومن أصحاب رسول الله، ومن شيعته أكثر من سبعمائه رجلٍ، ومن التابعين أكثر من مائتين، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِيَهَ

(يعنى معاويه بن أبى سفيان)

قَدْ فَعَلَ بِنَا وَبِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَعَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ، وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَىْ ءٍ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِى وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِى، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللهِ عَلَيْكُمْ وَحَقِّ رَسُولِهِ صلى الله عليه واله وَقَرَابَتِى مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ

وَآلِهِ السَّلَامُ لَمَّا سَتَرْتُمْ مَقَامِی هَذَا وَوَصَفْتُمْ مَقَالَتِی وَدَعَوْتُمْ أَجْمَعِینَ فِی أَمْصَارِکُمْ مِنْ قَبَائِلِکُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاس.

اسْمَعُوا مَقَالَتِی وَاکْتُبُوا قَوْلِی ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَی أَمْصَارِکُمْ وَقَبَائِلِکُمْ، وَمَنِ ائْتَمَنْتُمُوهُ مِنَ النَّاسِ وَوَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُ إِلَی مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا، فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ یَدْرُسَ (۱) هَذَا الحَقُّ وَیَذْهَبَ الحق ویُغلب

وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ (۲)

».

ثم مضی الإمام فی الخطبه القویه الهادره، یُذکِّر الجمع بعلیٍّ علیه السلام، وفی کل مقطوعه یصبر هنیئه فیستشهد الأصحاب والتابعین علی ذلک، وهم لایزیدون علی اعترافهم قائلین: اللهم نعم .. اللهم نعم.

حتی مَا تَرَکَ شَیْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِی الْقُرْآنِ فِیهِمْ إِلَّا قَالَهُ وَفَسَّرَهُ، وَلَا شَیْئاً قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه واله فِی أَبِیهِ وَأَخِیهِ وَأُمِّهِ وَفِی نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ، وَکُلُّ ذَلِکَ یَقُولُ أَصْحَابُهُ: اللَّهُمَّ ونَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَشَهِدْنَا، وَیَقُولُ التَّابِعُونَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَنَا مَنْ نُصَدِّقُهُ وَنَأْتَمِنُهُ من الصحابه (۳).

أما وقد أشهدوا الله علی ذلک قال: «

أَنْشُدُکُمْ بِاللهِ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهوَبِدِیْنِهِ ..

.» (۴).

وکانت هذه خطه مناسبه للحدّ من طغیان معاویه فی سبّ علی علیه السلام، بل کانت خطه معاویه لسیاسه بنی أمیه قاطبه الذین ارتأوا محو سطور فی التاریخ هی أسطع ما فیه وأروع ما یحتویه، ألا وهی مآثر أهل

۱- (۱) یُمحی ویضمحل.

۲- (۲) سوره الصَّف، الآیه: ۸.

۳- (۳) هذه المقطوعه من قول الراوی للحدیث.

۴- (۴) بحار الأنوار، ج ۳۳، ص ۱۸۲.

بيت الرساله.

ولم يكتفِ بنو أميه فى محوها بالقوه فقط بل لعبت خزينه الدوله دوراً بعيداً فى ذلك أيضاً.

فقد كان الحديث يُشترى ويُباع كأى متاع آخر، وكان المحدِّثون أوسع الناس ثروه أو أنكاهم نقمه. إن رضوا فلهم كل شى ء، وإن أبوا فعليهم كل شى ء.

ربما كان معاويه، وهو الداهيه المعروف، ينتظر من الإمام الحسين عليه السلام ذلك الاستنكار البالغ، بيد أنه لم يكن يفكّر فى أن الأمر سوف يدبّر على هذا الشكل المرعب. وعلى أى حالٍ فقد كان الأمر مرتقباً.

ولكن حدث بعد هذا التظاهر الصارخ أمر لم يكن معاويه يحلم به أبداً:

٢- إن عيراً لوالى اليمن كانت محمله بأنواع الأمتعه إلى البلاط الملكى لتوزع على أصحاب الضمائر المستأجره.

ومرَّت هذه العير بالمدينه فاستولى عليها الإمام عليه السلام وامتلكها حقًّا شرعيًّا له، ليصرفه فى مواقعه اللازمه.

وكتب إلى معاويه رساله أرغمت أنفه وأطارت لُبَّهُ، وهذا نص الرساله:

«مِنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ..

إِلَىْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِىْ سُفْيَان.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عِيْراً مَرَّتْ بِنَا مِنَ اليَمَنِ تَحْمِلُ مَالًا وَحُلَلًا إِلَيْكَ

لِتُوْدِعَهَا خَزَائِنَ دِمَشْقَ، وَتَعُلَّ بِهَا بَعْدَ نَهْلٍ بِبَنِیْ أَبِیْکَ، وَإِنِّیْ احْتَجْتُ إِلَیْهَا وَأَخَذْتُهَا وَالسَّلَامُ ..

» (۱).

وأول ما لفت نظر معاویه من هذه الرساله تقدیم الإمام الحسین علیه السلام اسمه واسم أبیه علی ذکر معاویه، ثم دعاؤه له باسمه الشخصی دون أن یشفعه بلقب «أمیر المؤمنین»، ویعتبر ذلک فی منطق القرون الأولی تحدیاً بلیغاً لسلطه معاویه، بل یُؤَکِّدُ هذا فی أن الکاتب قد خلع عن نفسه الرضوخ لسلطان الدوله الباطله.

ثم جلب انتباهه موضوع أخذ الید، وفیه أبلغ دلیل علی التمرد علی السلطه الحاکمه.

بید أن معاویه بدهائه عرف أن الظروف لا تقتضی إلَّا الإغماض عن أمثال هذه الأعمال، ولم یکن الإمام علیه السلام یرید أن یبتدئ بإعلان التمرد المسلح لأنه کان حریصاً علی حفظ دماء المسلمین کحرصه علی نشر الحقیقه.

فکتب إلیه معاویه: فی منطق مستعتب وبیّن أنه عارف بمکانته، وجلیل شأنه، وأنه لا یرید أن یمس ساحته بسوء. بید أن خَلَفَهُ من بعده سوف یکون له بالمرصاد.

ومضی الحسین علیه السلام فی توطید دعائم الحقیقه، ببث الوعی، وجمع الأنصار، ولا زالت الأنباء تتوارد علی البلاط الملکی بشأن الإمام، وأنه یُعِدُّ العِدَّه لثوره فاصله.

بید أن معاویه کاد یُتِمُّ الأمر بالخدعه قبل أن یدبر النقمه لعدم

۱- (۱) شرح نهج البلاغه، ج ۱۸، ص ۴۰۹.

مؤاتاه الظروف للساعه المرتقبه، فكتب رساله أخرى إلى الإمام يستعتب ويُؤَنِّب، ويُذكّر بالصلات الوديه بينه وبين الإمام عليه السلام.

ولكن الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بالفجائع التى كانت تنقضّ على رؤوس الشيعه من محبى آل الرسول فى كل بلد.

٣- فكتب إليه برساله أخرى يسرد فيها أعماله واحداً تلو الآخر:

«.. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِى كِتَابُكَ تَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّى أُمُورٌ أَنْتَ لِى عَنْهَا رَاغِبٌ، وَأَنَا بِغَيْرِهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ، فَإِنَّ الحَسَنَاتِ لَا يَهْدِى لَهَا وَلَا يُسَدِّدُ إِلَيْهَا إِلَّا اللهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْكَ عَنِّى فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَيْكَ المَلَّاقُونَ المَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمِ، وَمَا أُرِيدُ لَكَ حَرْباً وَلَا عَلَيْكَ خِلَافاً.

وَايْمُ إِنِّى لَخَائِفٌ للهِ فِى تَرْكِ ذَلِكَ، وَمَا أَظُنُّ اللهَ رَاضِياً بِتَرْكِ ذَلِكَ، وَلَا عَاذِراً بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِيهِ إِلَيْكَ، وَفِى أُولَئِكَ الْقَاسِطِينَ المُلْحِدِينَ حِزْبُ الظَّلَمَهِ وَأَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ.

أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْراً أَخَا كِنْدَهَ، وَالمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ، الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ، وَيَسْتَعْظِمُونَ الْبِدَعَ، وَلا يَخافُونَ فِى اللهِ لَوْمَهَ لائِم، ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمُ الْأَيْمَانَ المُغَلَّظَهَ، وَالمَوَاثِيقَ المُؤَكَّدَهَ، وَلَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدَثٍ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَا بِإِحْنَهٍ تَجِدُهَا فِى نَفْسِكَ؟!.

أَوَلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله، الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِى أَبْلَتْهُ الْعِبَادَهُ فَنَحَلَ جِسْمُهُ، وَصُفِّرَتْ لَوْنُهُ، بَعْدَمَا أَمَّنْتَهُ

وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللهِ وَمَوَاثِيقِهِ، مَا لَوْ أَعْطَيْتَهُ طَائِراً لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ، ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى رَبِّكَ وَاسْتِخْفَافاً بِذَلِكَ الْعَهْدِ؟!.

أَوَلَسْتَ المُدَّعِي زِيَادَ ابْنَ سُمَيَّةَ المَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ؛ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»؛ فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ تَعَمُّداً، وَتَبِعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ: يَقْطَعُ أَيْدِي المُسْلِمِينَ وَأَرْجُلَهُمْ، وَيَسْمُلُ أَعْيُنَهُمْ، وَيُصَلِّبُهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ؛ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ؟!.

أَوَلَسْتَ صَاحِبَ الحَضْرَمِيِّينَ، الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمُ ابْنُ سُمَيَّةَ: أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ: أَنِ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ؛ فَقَتَلَهُمْ وَمَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ ..

» (۱).

إلى آخر الكتاب الذى كان سوط عذاب يُلهب متن معاويه ومن دار فى فلكه من المنحرفين.

وهكذا عاش الإمام عليه السلام الصوت الوحيد الذى غدا يرعد أمام كل بدعه، والسوط الفارع الذى بات يسوِّى كل تخلّف أو تطرّف فى المجتمع، فلطالما حرّض ذوى الفكر والجاه، وأثارهم على حكومه الضالين، بيد أنهم فضَّلوا مصالح أنفسهم على مصالح الدين، ولم يحفظوا ذممهم، فى حين راحت ذمه الإسلام ضحيه كل فاجر.

ولطالما خاطر الإمام الحسين عليه السلام بوقوفه أمام اعتداءات بنى أميه على مصلحه الأمه الإسلاميه، وعلى مقدسات الدين ونواميسه.

۱- (۱) بحارالأنوار، ج ۴۴، ص ۲۱۲- ۲۱۳.

والواقع أننا لو أردنا أن نتصور الوضع الدينى فى عصر الإمام خالياً منه ومن جهاده، لكنَّا نراه أحلك عصر مرّ به المسلمون، وأقساه وأعنفه. ولو كنَّا نتصور الإسلام وقد مرّ به ذلك العصر دون أبى عبدالله عليه السلام لكنَّا نراه أضعف دين وأقربه إلى الانحراف.

فلم يكن هناك من قوّه تستطيع الوقوف أمام المد الأموى الأسود، إلَّا شخص أبى عبد الله عليه السلام ومن دار فى أُفُقِهِ من الأنصار والمهاجرين، لأن الحروب التى سبقت عصر الإمام أعلنت عن تجارب سيئه جدًّا، واختبارات فظيعه لقوى الخير فى المسلمين، وما كان من شتيتها موجوداً لفّته زوابع الترهيب، وأعاصير الترغيب، فراحت مع التى راحت أولًا.

وبقى المحامى والنصير الأول والأخير للإسلام، وهو الإمام الحسين عليه السلام الذى استطاع بسداد رأيه، ومضاء عزمه، وسبق قدمه، وسمو حسبه ونسبه، وما كان له من مؤهلات ورثها من جده رسول الله وأبيه على أمير المؤمنين عليهما السلام، استطاع بكل ذلك أن يُشكِّل جبهه قويه نسبيًا أمام الطغيان الأموى الوسيع.

وكان ذلك شأنه فى عصرى معاويه ويزيد.

وها نحن قد استعرضنا جانباً موجزاً من عصر معاويه، وسوف نستعرض شيئاً قليلًا عن عصر يزيد، فى الفصل الأخير، ولن نذهب فى سرد القضايا تفصيلًا، بل نجعلها موجزةً لسببين:

أولًا: اشتهار نهضته العظيمه فى عهد يزيد حتى كاد يعيها كل شيعى مؤمن.

وثانيا: لأن ذلك يحتاج إلى موسوعه علميه كبيره تحلل القضايا السياسيه والدينيه التى رافقت نهضه الحسين عليه السلام ليُظفر من ذلك بأروع أمثله الجهاد وأرفعها.

وهكذا يحق لنا أن ندع البحث أبتر، لندخل بحوثاً أخرى، نتكلم فيها حول السمات الشخصيه لسيد الشهداء الحسين عليه السلام، تاركين جانب الدين والسياسه لمجال أفسح، وفى بحث أوسع.

ص: ٣٦

الفصل الثَّالث: الخُلُقُ العَظِيمُ

اشاره

ص: ۳۸

الكريم السخى:

١- جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام أعرابى فقال:

يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ قَدْ ضَمِنْتُ دِيَةً كَامِلَةً وَعَجَزْتُ عَنْ أَدَائِهِ فَقُلْتُ فِى نَفْسِى: أَسْأَلُ أَكْرَمَ النَّاسِ، وَمَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه واله.

فقال له الحسين عليه السلام: «

يَا أَخَا الْعَرَبِ! أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْ وَاحِدَةٍ أَعْطَيْتُكَ ثُلُثَ المَالِ، وَإِنْ أَجَبْتَ عَنِ اثْنَتَيْنِ أَعْطَيْتُكَ ثُلُثَي المَالِ، وَإِنْ أَجَبْتَ عَنِ الْكُلِّ أَعْطَيْتُكَ الْكُلَ

». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ! أَمِثْلُكَ يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِى، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ؟!

فقال الحسين عليه السلام: «

بَلَى، سَمِعْتُ جَدِّى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله يَقُولُ: المَعْرُوفُ بِقَدْرِ المَعْرِفَهِ

». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنْ أَجَبْتُ وَإِلَّا تَعَلَّمْتُ مِنْكَ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

فقال الحسين عليه السلام: «

أَىُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ

؟». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْإِيمَانُ بِاللهِ.

فقال الحسين عليه السلام: «

فَمَا النَّجَاةُ مِنَ المَهْلَكَهِ؟

». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الثِّقَةُ بِاللهِ.

فقال الحسين عليه السلام: «

فَمَا يُزَيِّنُ الرَّجُلَ؟

». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: عِلْمٌ مَعَهُ حِلْمٌ.

فقال عليه السلام: «

فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِك؟

». فَقَالَ: مَالٌ مَعَهُ مُرُوءَةٌ.

قال: «

فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِك؟

». فَقَالَ: فَقْرٌ مَعَهُ صَبْرٌ.

فقال الحسين عليه السلام: «

فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِك؟

». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَصَاعِقَةٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَتُحْرِقُهُ، فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِذَلِك.

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَرَمَى بِصُرَّةٍ إِلَيْهِ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَفِيهِ فَصٌّ قِيمَتُهُ مِائَتَا دِرْهَم، وَقَالَ: «

يَا أَعْرَابِيُّ! أَعْطِ الذَّهَبَ إِلَى غُرَمَائِكَ وَاصْرِفِ الخَاتَمَ فِى نَفَقَتِكَ

». فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ: اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۱).

۲- قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَحَيَّتْهُ بِطَاقَةِ رَيْحَانٍ، فَقَالَ لَهَا: «

أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ

». فَقُلْتُ: تَجِيئُكَ بِطَاقَةِ رَيْحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتُعْتِقُهَا؟!

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۱۹۶. أعيان الشيعه، للسيد محسن الأمين: (۴- ۲۹).

قَالَ:

«كَذَا أَدَّبَنَا اللهُ قَال اللهُ

: وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا (١)

، وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا» (٢).

٣- وجاء إليه أعرابى فأنشده مقطوعه شعريه بيَّن بها حاجته فقال:

لَمْ يَخِبِ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ

حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَه

أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُعْتَمَد

أَبُوكَ قَدْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَه

لَوْلَا الَّذِى كَانَ مِنْ أَوَائِلِكُم

كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَه

وكان الحسين عليه السلام يصلى آنذاك، فلما فرغ من صلاته لفَّ على طرف رداءٍ له أربعه آلاف دينار ذهب، وناوله قائلًا:

خُذْهَا فَإِنِّى إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ

وَاعْلَمْ بِأَنِّى عَلَيْكَ ذُو شَفَقَه

لَوْ كَانَ فِى سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصًا

أَمْسَتْ سَمَانَا عَلَيْكَ مُنْدَفِقَه

لَكِنَّ رَيْبَ الزَّمَانِ ذُو غِيَرٍ

وَالْكَفُّ مِنِّى قَلِيلَهُ النَّفَقَه

فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِىُّ وَبَكَى، ثم تصعدت من أعماقه آهات حاره، وقال: كَيْفَ يَأْكُلُ التُّرَابُ جُودَكَ؟! (٣).

عون الضعفاء:

وهـذه صـفه تأتى كالفرع للـذى سـبقها من سـجيه الكرم، فإن النفس إذا بلغت رفعتها المأموله حنَّت على الآخرين حنان السـحابه على الأرض والشمس على الكواكب.

ص: ۴۱

۱- (۱) سوره النساء، الآيه: ۸۶.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۲۹۵.

۳- (۳) المناقب، ج ۴، ص ۶۶.

١- وُجد على كاهله الشريف بعد وقعه الطف أثراً بليغاً كأنه من جرح عده صوارم متقاربه، وحيث عرف الشاهدون أنه ليس من أثر جرح عادىّ، سألوا على بن الحسين عليه السلام عن ذلك؟ فقال: «

هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِين

» (١).

٢- ويذكر بهذه المناسبه أيضاً أن مالًا وزّعه معاويه بين الزعماء والوجهاء، فلما فصلت الحمالون، تذاكر الجالسون بحضره معاويه أمر هؤلاء المرسل إليهم الأموال حتى انتهى الحديث إلى الحسين عليه السلام.

فقال معاويه: وأما الحسين فيبدأ بأيتام مَنْ قُتِلَ مع أبيه بِصِفِّيْنَ، فإن بقى شى ء نحر به الجُزُرَ وسقى به اللبن (٢).

ومعاويه كان من ألدِّ أعداء الحسين عليه السلام ولكنه يضطر الآن إلى أن يعترف بكرمه وسخائه، حيث لا يجد دون ذلك مهرباً.

وإلى هذا المدى البعيد يبلغ الحسين عليه السلام فى الكرم، حتى لَيقف عدوّه الكذاب الذى لم يترك أحداً من الزعماء الأبرياء، إلَّا وكاد له بتهمهٍ، ووصمه بها وصمه .. حتى أن عليًّا سيد الصالحين، والحسن الزكى الأمين، فإن معاويه هذا يقف على منبرٍ يشيد بهما وبسجاياهما المباركه.

٣- وقال عليه السلام يُرَغِّبُ الناس فى الجود:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا

عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّت

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَت

وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّت

١- (١) بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ١٩٠.

٢- (٢) بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ١٩٠.

وفعلًا كان الحسين عليه السلام العامل قبل أن يكون القائل، وسأتلو عليكم هذه القصه.

۴- دَخَلَ عليه السلام عَلَى أُسَامَهَ بْنِ زَيْد وَهُوَ مَرِيضٌ وَهُوَ يَقُول: وَاغَمَّاه، فقال: «

وَمَا غَمُّكَ يَا أَخِى

؟» قَالَ دَيْنِى وَهُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فقال: «

هُوَ عَلَىَ

» قَالَ: إِنِّى أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ قبل أن يُقضى، قال: «

لَنْ تَمُوتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا عَنْكَ».

قَالَ: فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِه (۱).

الشجاع والبطل:

نعتقد نحن الشيعه أن الأئمه الأثنى عشر قد بلغوا القمه من كل كمال، ولم يَدَعُوا مجالًا للسمو إلَّا ولجوه فكانوا السابقين. بيد أن الظروف التى مرّوا بها كانت تختلف فى إنجاز مؤهلاتهم بقدرها، وطبقاً لهذه الفلسفه فإن كل واحد منهم اختص بصفه مميَّزه بين الآخرين. وإن ميزه الإمام الحسين عليه السلام هى الشجاعه والبطوله بين سائر الأئمه عليهم السلام.

وكلما تصور الإنسان واقعه كربلاء ذات المشاهد الرهيبه، التى امتزج فيها الدمع بالدم، ويلتقى بها الصبر بالمروءه، والمواساه بالفداء، لاحت بساله أبرز أبطالها الإمام الحسين عليه السلام، فى أروع وأبهى ما تكون بطوله فى التاريخ. ولولا ما نعرفه فى ذات الإمام من كفاءاته البطوليه التى ورثها ساعداً عن ساعد، وفؤاداً عن فؤاد، ولولا الوثائق التاريخيه التى لايخالجها الشك، ولولا ما نعتقده من أن القدوه الروحيه لابد أن تكون آيه الخلق ومعجزه الإله فلربما شككنا فى كثير من الحقائق الثابته التى يذهل دونها العقل، والفكر، والضمير.

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۱۸۹. أعيان الشيعه، السيد محسن الأمين، ج ۴، ص ۱۲۶.

كان الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف ينزل إلى المعركه فى كل مناسبه فيكشف أسراب الخيل، لتفصح عن جثمان صحابى أو هاشمى يريد بلوغ مصرعه.

ولربما احتدم النزاع عنيداً شديداً بينه وبينهم وهو يحاول بلوغ مصرع من يريده. فكانت تُعَدُّ كل محاوله له من هذا النوع هجمه فريده، ومع ذلك كان يكرر ذلك كل ساعه حتى قُتِلَ أصحابه، وأبناؤه، وإخوانه جميعاً.

والمصيبه ذاتها كانت مما يَنَالُ من قوه الإنسان، كما يفُلُّ من عزيمته، والعطش والجوع يُضعفان المرء، ويذهبان بكل طاقاته، والحر سبب آخر يأخذ جهداً من المرء كثيراً.

ويجتمع كل ذلك فى شخص الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، ومع ذلك فإنه يلبس درعاً مُنَصَّفاً، ذو واجهه أماميه فقط، ويهجم على الجيش الضارى، فإذا به كالصاعقه تنقض فيتساقط على جانبيه الأبطال كما تتساقط أوراق الشجر فى فصل الخريف.

فيقول بعض من حضر المشهد: إنه ما رأيت أشجع منه، إذ يكر على الجيش، فيفرّ أمامه فرار المِعْزَى عن الأسد، وذلك فى حين أنه لم يكن آنذاك أفصح منه إنساناً.

وحينما نرجع بالتاريخ إلى الوراء نجد من الإمام الحسين عليه السلام بطولات نادره فى الفتوحات الإسلاميه. ثم فى حروب الإمام على عليه السلام. إلَّا أنها مهما بلغت من القوه والأصاله فإنها لا تبلغ شجاعته يوم عاشوراء، تلك التى كانت آيةً رائعه فى تاريخ الإنسانيه بلا شك.

يقول العقاد: وليس فى بنى الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم على ما أقدم عليه الحسين فى يوم عاشوراء (۱).

الزاهد العابد:

كان الحسين عليه السلام يحج كل سنه، إلَّا إذا حالت دون ذلك الظروف. وكان يمشى على قدميه إذا حج، وتقاد بجانبيه عشرات الإبل بغير راكب، فيتفقد كل مسكين فقير، صَفِرَتْ يداه عن تهيئه راحله للحج، فيسوق إليه الراحله من الإبل التى معه.

وكان يُصلى كل ليله ألف ركعه، حتى سُئِلَ نجله الإمام زين العابدين عليه السلام: ما بال أبيك قليل الأولاد؟. فأجاب: «

إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّىْ فِىْ كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفَ رَكْعَهٍ، فَمَتَىْ يَحْرِثُ

».

الصابر الحكيم:

۱- الصبر هو استطاعه الفرد على ضبط أعصابه فى أحرج موقف. ولا ريب أن الإمام الحسين عليه السلام كان يوم عاشوراء فى أحرج موقف وقفه إنسان أمام أعنف قوه، وأقسى حاله.

ومع ذلك فقد صبر صبراً تعجَّبت ملائكه السماء من طول استقامته، وقوه إراداته، ومضاء عزيمته.

۲- جَنَى عليه غلام جِنَايَهً تُوجِبُ الْعِقَابَ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَب، فَقَالَ: يَا مَوْلَاىَ! وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ (۲)

، قال: «

خَلُّوْا عَنْهُ

» فَقَالَ:

۱- (۱) أبو الشهداء، عباس محمود العقاد، ص ۴۶.

۲- (۲) سوره آل عمران، الآيه: ۱۳۴.

يَا مَوْلَایَ! وَالْعَافِینَ عَنْ النَّاسِ (۱)

، قال: «

عَفَوْتُ عَنْکَ

»، قَالَ: یَا مَوْلَایَ! وَاللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۲)

، قال: «

أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ وَلَکَ ضِعْفُ مَا کُنْتُ أُعْطِیکَ

» (۳).

الفصیح البدیه:

لقد زخرت الکتب التاریخیه بنوادره الرائعه من کلمات فصیحه یحسدها الدر فی ألمع نضارته، وآلق روعته. وقد جُمع ذلک فی کتب برأسها، إلَّا أنی ذاکر لک الآن شیئاً قلیلًا منها:

۱- أبعد عثمانُ الصحابیَّ الکبیرَ أبا ذر E، فشیَّعه علیٌّ وابناه علیهم السلام، فقال الإمام الحسین بالمناسبه:

«یَا عَمَّاهْ! إِنَّ اللهَ تَعَالَی قَادِرٌ أَنْ یُغَیِّرَ مَا قَدْ تَرَی، وَاللهُ کُلَّ یَوْمٍ فِی شَأْنٍ، وَقَدْ مَنَعَکَ الْقَوْمُ دُنْیَاهُمْ وَمَنَعْتَهُمْ دِینَکَ، فَمَا أَغْنَاکَ عَمَّا مَنَعُوکَ وَأَحْوَجَهُمْ إِلَی مَا مَنَعْتَهُمْ، فَاسْأَلِ اللهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ، وَاسْتَعِذْ بِهِ مِنَ الجَشَعِ وَالجَزَعِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّینِ وَالْکَرَمِ، وَإِنَّ الجَشَعَ لَا یُقَدِّمُ رِزْقاً وَالجَزَعَ لَا یُؤَخِّرُ أَجَلًا

» (۴).

۲- جاء إلیه أعرابی فقال: إنی جئتک من الهرقل والجعلل والأنیم والمهمم. فتبسم الحسین علیه السلام وقال: «

یَا أَعْرَابِی! لَقَدْ تَکَلَّمْتَ بِکَلَامٍ مَا یَعْقِلُهُ إِلَّا العَالِمُوْنَ

».

۱- (۱) سوره آل عمران، الآیه ۱۳۴.

۲- (۲) سوره آل عمران، الآیه ۱۳۴.

۳- (۳) الفصول المهمه، ص ۱۵۹.

۴- (۴) روضه الکافی، ص ۲۰۷.

فقال الأعرابى: وأقول أكثر من هذا، فهل أنت مجيبى على قدر كلامى؟ فأذِن له الحسين عليه السلام فى ذلك فأنشد يقول:

هفا قلبى إلى اللهو

وقد ودع شرخيهِ

إلى تسعه أبيات على هذا الوزن.

فأجابه الحسين عليه السلام مثلها متشابهات منها:

فَمَا رَسْمُ شَيْطَانِىْ قَدْ

تَحْتَ آيَاتِ رَسْمَيْهِ

فُوْرٌ دَرَّجَتْ ذَيْلَيْنِ

فِىْ بَوْغَاءِ فَاعَيْهِ

هَتُوْفٌ حُرْجُفٌ تَتْرَى

لَمَىْ تَلْبِيْدِ تَوْبَيْهِ

ثم أخذ يفسر ما غمض من كلامه فقال:

«أَمَّا هِرْقِلُ: فَهُوَ مَلِكُ الرُّوْمِ، وَالجُعْلُلُ: فَهُوَ قِصَارُ النَّخْلِ، وَالأَنِيْمُ: بَعُوْضُ النَّبَاتِ، وَالمَهْمِمُ: القَلِيْبُ الغَزِيْرُ المَاءِ».

وهذه كانت أوصاف الأرض التى جاء منها.

فقال الأعرابى: ما رأيت كاليوم أحسن من هذا الغلام كلاماً، وأذرب لساناً، ولا أفصح منه منطقاً (١).

ومن روائعه المأثور قوله: «

شَرُّ خِصَالِ المُلُوكِ الجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَالْقَسْوَةُ عَلَى الضُّعَفَاءِ، وَالْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ» (٢).

ومن حكمه البديعه: «

لَا تَتَكَلَّفْ مَا لَا تُطِيْقُ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لَمَا لَا تُدْرِكْ، وَلَا تَعِدْ بِمَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا تُنْفِقْ إِلَّا بَقَدَرِ مَا تَسْتَفِيْدُ، وَلَا

١- (١) أبو الشهداء، عباس محمود العقاد، نقلًا عن كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحه الشافعى، ص ٧٣.

٢- (٢) بلاغه الإمام الحسين، ص ١٢٨.

تَطْلُبْ مِنَ الجَزَاءِ إِلَّا بِقَدَرِ مَا صَنَعْتَ، وَلَا تَفْرَحْ إِلَّا بِمَا نِلْتَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَلَا تَتَنَاوْلْ إِلَّا مَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ لَهُ أَهْلًا

» (۱).

ومن بديع كلامه لما سُئِل: مَا الْفَضْلُ؟ قَالَ: «

مِلْكُ اللِّسَانِ، وَبَذْلُ الْإِحْسَان

». قِيلَ: فَمَا النَّقْص؟ قَالَ: «

التَّكَلُّفُ لِمَا لَا يَعْنِيكَ

» (۲).

۱- (۱) بلاغه الإمام الحسين، ص ۱۵۴.

۲- (۲) مستدرک الوسائل، ج ۹، ص ۲۴.

الفصل الرابع: نَهْضَتُهُ

اشاره

ص: ۵۰

على الطريق:

لم تكن الخلافه فى المفهوم الإسلامى حقًّا يُوَرَّثُ. ولكنَّ السلطه التى استبدَّت بالحكم فى عصر عثمان أرادت أن تجعلها كذلك. ففى المحفل الحاشد الذى ضَمَّ كثيراً من المسلمين بينهم عثمان والإمام على عليه السلام، جاء أبو سفيان شيخ بنى أميه والوجيه لديهم، وهم الحزب الحاكم على الأوساط السياسيه فى البلاد الإسلاميه ذلك اليوم جاء يتفقد طريقه بِعَصاً يحملها وقد كُفَّ بصرُه.

وكان آنذاك قد شعر بانتهاء دوره فى الحياه واقتراب منيَّته، فسأل أحد الجالسين: هل فى الحفل مَن يُخشى منه من غير بنى أميه.

قال له رجل: ليس هاهنا رجل غريب.

فقال: تَلَقَّفُوها أى السلطه تَلَقُّفَ الكره، فوالذى يحلف به أبو سفيان لا جنَّه ولا نار!.

فأصاخ إليه كل سمع كان فى بنى أميه، ووعى نصيحته بكل التفات، ولم يعترض عليه يومئذ سوى أمير المؤمنين على عليه السلام، إذ وبَّخَهُ على إعلانه الكفر، وأنَّبَهُ فاعتذر قائلًا: لقد كنت مغروراً بهذا

الرجل الذى نفى وجودَ أىِّ غريب فى المجلس، وإلَّا لم يكن من الحزم أن أَصارح مثلك بهذا.

وانتهى الحفل، وتفرَّق الجمع، إلَّا أنه كان ذا تأثير كبير فى تسيير الأوضاع السياسيه لمستقبل المسلمين.

أجل قد أفصح قول أبى سفيان عن خطه له مدروسه ساعده على تنفيذها الحزب الأموى:

أولًا: ومَنْ ابتغى السلطه، بل ومَنْ ابتغى تقويض الأسس الإسلاميه لأضغان قديمه، وأحقاد متراكمه.

ثانياً: تلك هى رغبه السيطره على الحكم، ثم يَسهُلُ عليهم كلّ ما يشاؤون.

وأبو سفيان وهم معه كانوا يستسهلون كل صعب، ويستحسنون كل قبيح فى سبيل ذلك، ماداموا لا يعتقدون بجنه أو نار، ولا يؤمنون بنبى أو وصى، ولا يُبالون لأى مقدَّس يُدحض، وأى شرف يُدَنِّس، وأيه سمعه تُساء، فإن أمامهم غايه يبررون فى سبيل الوصول إليها كل واسطه، بل يعتبرون كل واسطه تُؤدى إليها أمراً مُقدَّساً ومُحرَّماً. تماماً كالفكره الجاهليه التى تمكَّنت من أدمغتهم الباليه.

وحينما نجرى مع الأحداث التى مرَّت بالعالم الإسلامى من أواخر عهد عثمان حتى قيام الدوله العباسيه نجد أوفق التفاسير لها هذا الذى قدَّمناه لك الآن من كلام أبى سفيان، واعتقاده ومَنْ تابعه.

فالحروب التى رافقت عصر الإمام على عليه السلام، والحرمات التى هُتكت فى عصر معاويه، والغارات التى شُنَّت فى عهد يزيد، والمعارك

التى شبَّت وأَضْرِمَتْ فى عهد سائر الخلفاء الأمويين ... كانت جميعاً جاريه على هذا المبدأ، ومُنفِّذه لهذه الخطه المدروسه.

فالحزب الأموى لم يُفَكِّر إلَّا فى ابتزاز الأموال، وتشكيل السلطان، واستعباد الخلق بكل وسيله. ومن أراد تفكيك الأحداث السياسيه فى هذه الحقبه الطويله عن هذه الحقيقه الصريحه فقد أراد تفكيك المعلول عن علته، والمُسَبَّب عن سببه.

الحق الموروث:

وهكذا فإن الحزب الأموى شاء أن يجعل الخلافه حقًّا شخصيًّا وموروثاً منذ استبدَّ بالحكم فى عهد عثمان. إلَّا أن المسلمين أدركوا ذلك بوعيهم، وبتثبُّه كبار صحابه رسول الله صلى الله عليه واله، أمثال أبى ذر الغفارى، وعمرو بن الحمق الخزاعى؛ فأشعلوها ثوره أطاحت بآمال بنى أميه، ونسفت أحلامهم وما بنوا عليها من صروح خياليه.

بيد أنهم دبَّروا الأمر بشكل آخر كما يعرفه الجميع، حيث طالبوا بدم عثمان. وهذه أول آيه تدل على أنهم اعتبروا أنفسهم وارثى الخلافه بعد عثمان. وإلَّا فما كان يمكنهم أن يطالبوا بذلك بعد أن يضموا صوتهم إلى سائر أصوات المسلمين، ويبايعوا عليًّا عليه السلام، لا بل إنهم يريدونها كسرويه وقيصريه يرثها الحفيد، وتُبرم باسم الوليد وهو رضيع.

فما أغنى معاويه عن هذا الذى لَجَّ فيه وتهالك عليه.

لقد رُفِعَ فى الشام قميص عثمان حيث حشد تحته خمسين ألف مقاتل خاضبى لحاهم بدموع أعينهم، ورافعيه على أطراف الرماح، قد عاهدوا الله أَلَّا يُغْمِدُوا سيوفهم حتى يقتلوا قَتَلَهَ عثمان، أو تلحق

أرواحهم بالله.

هل كان نهج معاويه هو النهج الصحيح الأمثل لإنزال القصاص بأولئك القتله؟

أكان طريق القصاص أن يمتنع من البيعه للخليفه الجديد الذى اختاره المهاجرون والأنصار فى المدينه، ثم دخل المسلمون فى بيعته أفواجاً من كل الأمصار والأقطار.

أكان طريق الثأر لعثمان أن يمتنع معاويه عن البيعه ويتمرَّد على الدوله فى تلك الظروف المزلزله التى لا تتطلب شيئاً كما تتطلب رأب الصدع وجمع الكلمه.

أكانت آيه ولائه وحبه لعثمان أن يجعل من «قميصه» المضمخ بدمه رايةً يبعث تحتها كل غرائز الجاهليه، ويدير تحتها أتعس حرب أهليه تزلزل الإسلام وتُفنى المسلمين (١).

لم يكن الهدف الثأر لعثمان. وإلَّا فما حداه إلى أن يكتب إلى كلٍّ من طلحه والزبير يدعو كلًّا منهما بإمره المؤمنين، ويدَّعى أنهما أحق بها من على عليه السلام وأنه من ورائهما ظهير، قد اتخذ لهما البيعه من أهل الشام سلفاً.

وإنما كان هدفه أن يُثير استفزازاً فى العالم الإسلامى المتوتر، ويخرج من وراء ذلك بما يريد من الظفر بالسلطه المأموله، والحزب الأموى من وراء القصد.

ولنترك هذا المشهد إلى مشهد آخر. فحينما نجحت مؤامره معاويه

١- (١) خالد محمد خالد عن كتابه (فى رحاب على)، ص ١٦٢- ١٦٣.

وساعدته الأقدار على ابتزاز السلطه من يد أهلها، وهيَّأت له كل أهدافه وحققت له جميع شهواته، فما الذى حداه إذاً إلى استخلاف يزيد هذا السكِّير المقامر من بعده.

لا نستطيع تفسيراً لذلك إلَّا ما قد سبق من أن القضيه كانت أعمق مما نخاله. فإنها ليست قضيه استخلاف والد لولده فقط، بل هى تحويل الخلافه إلى مُلك أموى عضوض. صرَّح به مروان بن الحكم فى عهد عثمان إذ قال للناس المحتشدين حول البلاط يطالبون بحقوقهم الشرعيه: ما تريدون من مُلكنا.

إذاً هو مُلك لكم تريدون الإبقاء عليه بما أُوتيتم من قوه وسلطان .. وراحت الأحداث تباعاً كلها تؤكد هذا التفسير حتى جاء أحد الموالين لبنى أميه فصعد المنبر فى حشد يضم زعماء المسلمين ذلك اليوم، ومعاويه متصدر وإلى جنبه يزيد.

فنظر إلى معاويه، ثم إلى يزيد ثم هز سيفه قائلًا:

أمير المؤمنين هذا (معاويه).

فإن مات فهذا (يزيد).

وإلَّا .. فهذا .. وهز السيف!!! فتقبل الناس خوفاً من آخر الثلاثه.

ومات معاويه، وكتب يزيد إلى الولاه بأخذ البيعه له. وجاء كتابه إلى المدينه. وطلب حاكم المدينه من الحسين عليه السلام البيعه ليزيد، فأبى. وكان من الطبيعى أن يأبى.

ثم حشد الحسين عليه السلام أهله، وأصحابه، وسار إلى مكه لإعلان ثورته، لا على يزيد فقط بل على الحزب الأموى، وعلى التوتر الذى

يسود العالم الإسلامى أيضاً. ولا شك فى أنه سوف يربح القضيه.

وبقى عليه السلام فى مكه المكرمه أياماً، يُعَرِّفُ الناس مكانته الساميه من الرسول صلى الله عليه واله، وسابقته الناصعه للرساله، وقدمه الأصيل فى قضايا المسلمين.

وأرسل يزيد إلى اغتياله مئه مسلح. فعرف الحسين عليه السلام ذلك، فتنكَّب الطريق، وقصد الخروج إلى الكوفه.

لماذا؟ لأسباب نوجزها فيما يلى:

١- لأنه إما أن يعلن الحرب على بنى أميه وأنصارهم فى مكه، وهو لا يريد ذلك لأنه يخالف قداسه البيت وحرمته أولًا، ولأنه إن ربحها لم يفد شيئاً، لأن من ورائه دوله مسلحه منتشره قواها فى كل مكان، فى حين أن مكه تكفيها سَرِيَّه تتجه من المدينه، حيث لا تزال حكومه الأمويين متمكنه هناك، فتطحنها طحناً، بينما الكوفه هى الآن أعظم قوه إسلاميه على الإطلاق.

أضف إلى ذلك أن هناك من أُجَرَاء بنى أميه كثيرون يُلَفِّقُون عليه من الروايات ماهو برى ء منها، كما فعلوا بالنسبه إلى أمير المؤمنين على عليه السلام.

والحسين عليه السلام لا يهمه شى ء كما يهمه معرفه الناس أنه على حق، وأن مناوئيه على باطل، حتى يُتَبَعَ نهج الحق الذى يُمَثِّله، ويترك نهج الباطل الذى يمثلونه.

ولو أعلنها حرباً عليهم لكانت النتيجه أن يُقْتَلَ بسيف هؤلاء الوافدين من قبل السلطه وتحت ألبستهم أسلحه الإجرام.

٢- وفى مكه ابن الزبير وهو يزعم بأنه أحق بالأمر من الحسين

عليه السلام ولا يهمه أن يتَّحد مع يزيد الذى يدَّعى الآن أنه من مناوئيه فى سبيل القضاء على الحسين، كما صنع ذلك أبوه فى معركه البصره، حيث اصطفَّ بجانب مناوئى على عليه السلام ليحظى بالخلافه دون الإمام.

٣- والإمام الحسين عليه السلام لم يكن يريد أن يشتغل به، وهناك القضيه الكبرى حيث تحوَّلت الخلافه فى الشام إلى مُلك عضوض. وهذا انحراف يُجرى الخلافه من حقٍّ إلى باطل، والأولى أشد وأمر من الثانيه قطعاً.

٤- إن مجرد سفره إلى العراق فى حين يتقاطر الناس إلى مكه من كل حدب وصوب يوم الثامن من ذى الحجه الحرام إعلان كافٍ لهم عن هدفه، بل هو وحده كافٍ لتنبيه أهل الأمصار والأقطار النائيه بما يحدث فى العاصمه من حقيقه أمر الخلافه.

ثم سار بموكبه الحافل يقصد الكوفه، وقد أعلنت متابعه الإمام عليه السلام وأعطت البيعه له، وتواعدت على الحرب معه، كما كانت تحارب مع أبيه أهل الشام.

ومسلم بن عقيل ابن عمه والٍ عليهم، نافذ الكلمه، مطاعٌ أمين.

ثم اختلفت الرياح السود على الأوساط، وكما يُبيِّن الإمام عليه السلام نفسُه، خذلته شيعته وأنصاره، ونقضوا بيعته، وتلاشت قُواه تحت ترهيب قوه الشام وترغيبها.

وهناك سبب آخر غيّر مجرى التاريخ، وهو التزام أنصار الحسين بالحق حتى فى أشد الظروف وأعتاها. فهذا فى جانب، وفى جانب آخر عدم ارتداع أهل الشام عن أى جريمه، وأى اغتيال وخدعه.

وهنا أنقل لكم قصتين فقط، ثم آتى بنظرتين لهما، حتى نعرف بالمجموع

اختلاف السير والاتِّجاه بين الحسين عليه السلام وبين يزيد وأنصارهما.

كان مسلم بن عقيل الحاكم على الكوفه مطلق اليد، وكان عبيدالله ابن زياد قد جاء إليها ليرجعها لبنى أميه، ويُرضى رجلًا من زعماء الشيعه يدعى هانى بن عروه. فعاده ابن زياد علَّه يستطيع أن يربحه.

وكان مسلم حاضراً فأمره هانى أن يختفى فى مخدع، فإذا جاء ابن زياد، والى يزيد وزعيم المعارضه الأمويه فى الكوفه، ضرب عنقه وتخلَّص من شرِّه وشرِّ يزيد من بعده.

وجاء ابن زياد، وانتظر هانى خروج مسلم ساعه بعد ساعه تستطيل دقائقها ألَّا يفوته الوقت.

ومع ذلك فلم يوافِهِ مسلم على الوعد، فأخذ ينشد أشعاراً يُحَرِّضُهُ بتلميح على قتل ابن زياد، فأحس ابن زياد بالسر وخرج هارباً.

فلما جاء مسلم، وبَّخه هانى على استمهاله فقال:

قال رسول الله صلى الله عليه واله: «

المُسْلِمُ لَا يَغْدِرُ

». فقول رسول الله هو الميزان، وهو المقياس الأول والأخير للحركه فى منطق أنصار الحسين عليه السلام؛ لأنهم لايهدفون إلى غايه سوى بلوغ مرضاه الله تعالى، ولن تُبلغ مرضاته بمعصيته، ولا يُطاع الله من حيث يُعصى.

وانقلبت الأمور، وقتل مسلم، وجى ء بخبر شهادته إلى الحسين عليه السلام وهو فى طريقه إلى الكوفه، فى منزل يدعى ب «زُبَالَه».

وهو إذ ذاك أحوج ما يكون إلى أنصار يؤيِّدونه وينصرونه، لأن

أمامه الكوفه المخلوعه المغلوبه على أمرها، ووراءه مكه المحتشده فيها قوى مناوئيه من أنصار بنى أميه وغيرهم.

ومعه الآن زهاء ألف من الأنصار، أشد ما يكون احتياجاً إلى الإبقاء عليهم بكل وسيله.

لكنه أبى إلَّا أن يُصارحهم بالموضوع، ويُبَيِّنَ لهم سقوط حكومته فى الكوفه، وحرج موقفه، ويُجيز لهم التخلِّى عنه إن شاؤوا.

استمعوا إلى خطبته حينما سمع بسقوط الكوفه فى أيدى بنى أميه: «

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ عَلَىٰ أَنَّ العِرَاقَ لِيْ، وَقَدْ أَتَانِيْ خَبَرٌ فَظِيْعٌ عَنْ ابْنِ عَمِّيْ مُسْلِمٍ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ شِيْعَتَنَا قَدْ خَذَلَتْنَا. فَمَنْ مِنْكُمْ يَصْبِرُ عَلَىٰ حَرِّ السُّيُوْفِ، وَطَعْنِ الأَسِنَّهِ فَلْيَأْتِ مَعَنَا، وَإِلَّا فَلْيَنْصَرِفْ عَنَّا

» (١).

إنه لا يبتغى من وراء نهضته سوى الله. وإذاً فليعمل كما يريد الله صريحاً واضحاً فلا يخدع ولا يمكر.

وهنا ندع التاريخ يقصُّ علينا عن أنصار يزيد قصتين أيضاً:

١- طلب ابنُ زياد الزعيمَ الشيعىَّ الآنف الذكر هانى بن عروه ليتفاوض معه فى بعض الشؤون. واغترَّ الرجل وذهب إلى قصر الإماره، فلما دخله أخذوه وعذبوه ثم قتلوه، فى حين أنهم أعطوه الأيمان والمواثيق قبل قدومه القصر بأنه لا يمسُّه سوء منهم.

٢- وحشدت شيعه على عليه السلام أمرها وجاءت تحاصر قصر الإماره تريد إنقاذ هانئٍ الذى خدعوه ومكروا به، ولم يكن إذ ذاك على قيد الحياه.

١- (١) بلاغه الإمام الحسين عليه السلام: (ص ٦٩).

فإذا بأنصار بنى أميه من فوق القصر، يُطمئنون الناس ويهدِّئونهم بحياه هانئ، وأنه سوف يخرج إليهم بعد إجراء بعض المفاوضات.

ثم راحوا يهددونهم بجيش الشام، وأنه قد اقترب من حدود الكوفه ما لهم به قِبَلٌ أبداً، ورغَّبوهم بالأموال الطائله التى سوف تهطل عليهم من الخزينه، فإذا بالناس يتفرَّقون قليلًا قليلًا حتى سقطت الكوفه فى أيدى هؤلاء، وأول ما صنعوه قتل مسلم بعدما قتلوا هانئبن عروه غدراً ومكراً.

إن المستفاد من تاريخ النهضه الحسينيه أن سبب سقوطها إنما كان هذه القصه بالذات، التى استقامت على وعود فارغه، وتهديد ماكر.

ثم حشد ابن زياد بعد استيلائه التام على الكوفه جيشاً باسم محاربه الترك والديلم، فلما اقتربت قافله الإمام عليه السلام من الكوفه وجَّهه إليه ليقيِّده إليه أو إلى الموت. وأول سريه لقيت الحسين عليه السلام من الجيش، كانت مكونه من ألف مقاتل، وعلى رأسها الحر بن يزيد الرياحى. الذى طلب من الإمام عليه السلام إما البيعه وإما قدوم الكوفه أسيراً، فأبى الإمام عليه السلام وأخذ طريقاً وسطاً بين طريق الكوفه والمدينه. وأرسل الحر كتاباً إلى ابن زياد، فأجابه بلزوم محاربته، وحشد إلى الإمام جيوشاً بلغ عددها أكثر من ثلاثين ألف رجل، فالتقوا على صعيد كربلاء التى تبعد عن بغداد اليوم مئةً وخمسه كيلو مترات وعن الكوفه خمسه وسبعين كيلو متراً.

وكان ذلك اليوم عصر التاسع من شهر محرم الحرام، حيث جاءت رساله ابن زياد إلى عمر بن سعد قائد جيش بنى أميه يأمره بالحرب بعد منع الماء عن حرم الرسول صلى الله عليه واله.

واستمهلهم الإمام الحسين عليه السلام سواد الليل، حتى إذا أفصحت ليله العاشر من المحرم عن صبح كئيب، زحف الجيش على مخيم أبى عبدالله عليه السلام وقاوم أنصاره وهم اثنان وسبعون بطلًا من أشجع أبطال العالم الإسلامى وصُرعوا واحداً بعد الآخر بعدما أبلوا بلاءً حسناً.

وقُتل أيضاً إخوه الإمام عليه السلام وعلى رأسهم بطل العلقمى أبو الفضل العباس عليه السلام واستشهد أبناؤه، حتى الرضيع فى حضن والده، ولم يبقَ إلَّا الإمام عليه السلام فزحف إلى القوم وجاهد جهاداً عظيماً، وقتل من أهل الكوفه عدداً هائلًا، ولم تمضِ إلَّا ساعات حتى أصابه القدر بسهمه الغدّار على يد حرمله الكاهلى لعنه الله، وأصابه الكفر برمحه على يد سنان بن أنس لعنه الله، وبسيفه على يد شمر بن ذى الجوشن لعنه الله وأعد له جحيماً وعذاباً أليماً، فَصُرِعَ شهيداً رشيداً ظامئاً مظلوماً، فعليه وعلى أنصاره ألف تحيه وسلام.

ولما وقعت الواقعه الرهيبه، وانتهت بمصرع السبط وأصحابه الأطهار على أرض كربلاء بأبشع إجرام عرفه التاريخ، دوّى صداها فى العالم الإسلامى، وزلزل عرش بنى أميه زلزالًا.

ولم تمضِ مده طويله حتى اندلعت ثورات فى كل مكان واستمرت حلقات متصله، حتى انتهت بسقوط الدوله الأمويه.

وإن كان الأمر لم ينتهِ بسقوط بنى أميه تماماً، حيث انحرفت القياده الإسلاميه أيضاً عن مجراها الصحيح، إلَّا أن ثوره أبى عبد الله عليه السلام ونهضته الجباره كوَّنت جبهه قويه متماسكه تقف دون أى انحراف يريده المجرمون للحق ومفاهيمه.

والواقع أننا إذا تابعنا أحداث التاريخ بدقه، نرى أن كل دعوه صادعه ثارت على الطغيان فى قرون متطاوله، إنما كانت نابعه عن حركه الإمام الحسين عليه السلام.

وهكذا نستطيع أن نقول: إن نهضه الحسين عليه السلام ظلت قاعده أصيله للحركات الإصلاحيه فى التاريخ الإسلامى على طول الخط، وستظل هكذا إلى الأبد.

ص: ۶۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹